انه لا يترك الاستغفار لمن جاءه من امته فهذا من ابين الادلة على بطلان هذا
التاويل فان هذا لو كان مشروعا بعد موته لامر به امته وحضهم عليه ورغبهم
فيه ولكان الصحابة وتابعوهم باحسان ارغب شي فيه واسبق اليه ولم ينقل عن
احد منهم قط وهم القدوة بنوع من انواع الاسانيد انه جاء الى قبره ليستغفر له ولا شكى
اليه ولا ساله والذي صح عنه من الصحابة هو ابن عمر وحده انما كان يجيء للتسليم
عليه صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه عند قدومه من سفر ولم يكن يزيد على التسليم
شيا البتة ومع هذا فقد قال عبيد الله بن عمر العمري الذي هو اجل اصحاب
نافع مولى ابن عمر ومن اجلهم لا نعلم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك الا ابن
عمر ومعلوم انه لا هدي اكمل من هدي الصحابة ولا تعظيم للرسول فوق
تعظيمهم ولا معرفة لقدره فوق معرفتهم فمن خالفهم اما ان يكون اهدى منهم او
يكون مرتكبا لنوع بدعة كما قال عبد الله بن مسعود لقوم راهم اجتمعوا على ذكر يقولونه
بينهم لانتم اهدى من اصحاب محمد او انتم على شعبة ضلالة فتبين انه لو كان
استغفاره لمن جاءه مستغفرا بعد موته ممكنا او مشروعا لكان كمال شفقته ورحمته
بل رافته مرسله ورحمته بالامة تقتضي ترغيبهم في ذلك وحضهم عليه ومبادرة
خير القرون اليه واما قول المعترض واما الاية وان وردت في اقوام معينين في
حال الحياة فانها تعم بعموم العلة بحق فانها تعم ما وردت فيه وما كان مثله في
عامة في حق كل من ظلم نفسه وجاءه كذلك واما دلالتها على المجيء اليه في قبره
فقد عرف بطلانه وقوله رحمه الله وكذلك فهم العلماء من الاية العموم في الحالتين
فيقال له من فهم هذا من سلف الامة وائمة الاسلام فاذكر لنا عن رجل
واحد من الصحابة او التابعين او تابعي التابعين او الائمة الاربعة او غيرهم من
الائمة او اهل الحديث والتفسير انه فهم العموم بالمعنى الذي ذكرته او عمل به او ارشد
اليه فدعواك على العلماء بطريق العموم هذا الفهم دعوى باطلة ظاهرة البطلان

وام

واما حكاية العتبي التي اشار اليها فانها حكاية ذكرها بعض الفقهاء
والمحدثين وليست بصحيحة ولا ثابتة الى العتبي وقد رويت عن غيره باسناد
مظلم كما بينا ذلك فيما تقدم وهي في الجملة حكاية لا يثبت بها حكم شرعي لا سيما في مثل
هذا الامر الذي لو كان مشروعا مندوبا لكان الصحابة والتابعون اعلم به
واعمل به من غيرهم وبالله التوفيق فان قيل فقد روى ابو الحسن
علي بن ابرهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن الكرخي عن علي بن محمد بن علي ثنا احمد بن محمد بن
الهيثم الطائي قال حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن علي بن ابي طالب
قال قدم علينا اعرابي بعدما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى
بنفسه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحثى على راسه من ترابه وقال يا رسول الله قلت
فسمعنا قولك ووعيت عن الله عز وجل فما وعينا عنك وكان فيما انزل الله عز وجل
عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد
غفر لك والجواب ان هذا خبر منكر
موضوع واثر مختلق مصنوع لا يصلح الاعتماد عليه ولا يحسن المصير اليه واسناده
ظلمات بعضها فوق بعض والهيثم جد احمد بن محمد بن الهيثم اظنه ابن عدي الطائي
فان يكنه فهو متروك كذاب والا فهو مجهول وقد ولد الهيثم بن عدي بالكوفة
ونشا بها وادرك زمان سلمة بن كهيل فيما قيل ثم انتقل الى بغداد فسكنها قال عباس
الدوري سمعت يحيى بن معين يقول الهيثم بن عدي كوفي ليس بثقة كان يكذب
وقال العجلي وابو داود كذاب وقال ابو حاتم الرازي والنسائي والدولابي
والازدي متروك الحديث وقال السعدي ساقط قد كشف قناعه وقال
ابو زرعة ليس بشيء وقال البخاري سكتوا عنه اي تركوه وقال ابن عدي ما اقل
ما له من المسند وانما هو صاحب اخبار واسمار ونسب واشعار وقال ابن حبان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)